تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

نافذة على الأدب الأيراني

العدد السادس / شتاء ٢٠٠٧

نافذة/التواصل الأدبي الطريق الأبدي..... ٢
نحن والعرب نشكل العالم الأول/حوار مع الدكتور آذرتاش آذرنوش..... ٤

دراسات

المسار المعاصر للقصة الأيرانية/د.يعقوب آجند..... ١٤

شعر/تعريب :موسى بيدج

سهراب سبهري..... ٣٢
محمود مشرف آزاد تهراني..... ٤٠
شهرزاد بهشتي..... ٤٦
صابر أمامي..... ٥٢
محمد كاظم علي بور..... ٥٦
حميد رضا شكارسري..... ٦٢

قصص

المغولي في المطر/علي أصغر شيرزادي/تعريب :ماجدة علي ذوالفقار(چال سري)..... ٦٨
فردة وفردة / زويا بيرزاد/تعريب :ماجدة علي ذوالفقار(چال سري)..... ٧٤
بلا عنوان ...حالياً /أحمد غلامي/ تعريب :حيدر نجف..... ٨٠
صور فورية/چيستا يثربي/تعريب:موسى بيدج..... ٨٨
عصير الكرز/حميد رضا شاه آبادي/ تعريب:ضياء الجبوري..... ٩٤

نشاطات ثقافية/جمال كاظم..... ١٠٤
زيارة..... ١٢٠

رئيس التحرير:موسى بيدج
المدير الفني والرسوم :باسم الرسام

لجنة الترجمة:جمال كاظم، حيدر نجف ، سمير أرشدي ، صادق خورشا ، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سميّة - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب :١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس : ٨٨٨٩٥٥٤٣

فردة وفردة

زويا پيرزاد

Zoya Pirzad

كاتبة و مترجمة. ولدت عام ۱۹۵۲ في مدينة عبادان. تكتب القصةالقصيرة و الرواية و تترجم احياناً. حصلت على عدةجوائز قيمة. من اعمالها: ككل المساءات، انا اطفئ المصباح و... .

تعريب: ماجدة علي ذوالفقار (چال سري)

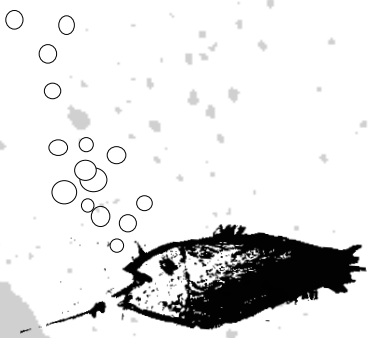

في بعض الصباحات، عندما استيقظ من النوم، أودُّ ان ابقى في لباس نومي القديم مع شعر غير مصفف و جوربيَّ المختلفين، احبُّ ان اجلس امام التلفاز و اشاهد افلام الصور المتحركة كوالت ديزني التي احبّها كثيراً، احبُّ ان اضع امامي صحناً من العنب بدون نواة و اغرق في قصة الاميرة النائمة او قطر الندى و الاقزام السبعة... كنت اتمنى ان اكون بطلة الاميرة النائمة و الانسان الثلجي، و انا انتظر فارس احلامي و هو يستبدل قرعي القديم بعربة ملكية جميلة و مزينة، ويثير فيَّ كل مشاعر الحبّ و يهيأ لي قصراً فخماً جميلاً لا ذكر للطبخ و التنظيف فيه. قصر يكون كبيراً لدرجة لا اسمع فيه صوت بكاء طفلي ليلاً و لا ارى عملية تبديل حفاظه التي تعكر عليّ احلامي..

اتمنى ان يعود امير احلامي ظهراً من عمله بسيارته البيضاء النظيفة، و اسمع صوت مفتاحه في باب شقتنا الصغيرة و انهض بلهفة لاستقباله.. أغمض عيني و افتحها لارى مائدة الطعام جاهزة بمرقة الخضار التي تعط رائحتها و هي تمتزج برائحة الزعفران على الارز الفاخر مع سلّة الخضروات الطازجة المزينة بحبات الفجل الحمراء و قطع الخبز الحار، اتقدم بوجه مبتسم لاستقباله و أنا اسأله عن اخبار يومه و اقول: عزيزي ما الاخبار؟ و فارس احلامي بيده باقة من ورد القرنفل يقول لي آه، عزيزتي احبكِ. نذهب نحو طفلنا الجميل النظيف و هو بملابسه الزرقاء اللون كزرقة السماء الصافية و هو جالس على كرسيه الصغير و يقول: آ..آ..آ... اشعة الشمس تدخل خلسة لتشرف على ازهاري الجميلة، صوت الموسيقى الهادئة تملأ فضاء غرفتنا و أنا انظر الى قصري الجميل النظيف و أقول «آه .. ما أسعدني!»

كلما اسرح شعري اعثر على بعض الشعيرات البيضاء، تقول امي «أصبغي شعرك لأن زوجك شاب و كثيرات هنَّ الفتيات غير المتزوجات» كنت انظر الى زوجي و يتغلب عليّ الضحك و انا افكر «أيّة فتاة شابة تطمع او تفكر بأميري التعب السيء الاخلاق المتحطم منذ سنين، أنا سرقت من اميري رائحته العطرة الزكية و بريق عينيه و بسماته الحنونة العاطفية، أنا ساحرة مدينة الزمرد، الخبيثة، السيئة، الانانية، ايّةُ أمراة تعشق أميري الذابل الباهت اللون..

بين صبح و آخر، و انا بثوب نومي القديم، و شعري غير المصفف أتجول في المنزل، لاجمع الملابس القذرة من على الارض و الكراسي و من على سرير النوم و من داخل الحمام، كنت اجمعها لاضعها في الغسالة، كنت اضغط على زر اخضر او احمر لتشغيلها، يداي تشكران زوجي دائماً لأنه ابتاع هذه الغسالة التي لولاها

لكانتا دائماً تعانيان من فرك ملابس طفلي و الشراشف و المناشف و ملابسنا الآن استطيع ان امسك بيدي سيجارة خفيفة. انظر الى الملابس و هي تدور في الماكنة: اصفر، اخضر، ابيض، سمائي، ملابس داخلية، بنطال، خرق التنظيف، اغطية الوسائد و المنضدة، قطعات حياتي المعاشة..

امي كانت تقول «يجب ان تفصلي الملابس عند غسلها، الشراشف مع بعض، الملابس الداخلية مع بعضها و ملابس الاطفال.. و لكني كنت اخلطها مع بعض امي كانت تقول: «ان طريقتك ليست صحية» كنت أضحك بأستهزاء..

امي تقول «اشكري الله انك لست مضطرة لاستخدام العصا الصغيرة و الماء البارد لتنظيف الملابس كما كنا في زماننا.. و فكرت «ليتني املك دائماً شيئاً اغرس فيه اصابعي، الملابس او شباكاً ذهبياً لاحد الاضرحة، عملاً في دائرة، املاً في ترقية و هدية عيد و زيادة راتب، دفتر توفير في بنك، املاً في منزل اكبر و طقم استقبال من النوع الفاخر، سيارة، خاتم برليان، ساعة رولكس، حفل زفاف في الفندق الفلاني، اطفال يشعون نظارةً و نتائج امتحانات زاخرة بأعلى العلامات، اصدقاء يمكنني ان اتبادل معهم احاديث حول طبخ «الفسنجون» بصورة جيدة، او الذهاب الى صالون التجميل او.. او..

اشعر بالدوار منذ مدة، سواءً كنت واقفة او جالسة او نائمة، كنت احسُّ بأني افقد توازني و ان الارض تدور تحت اقدامي، أمد يدي كي اسند نفسي بشيء ما لئلا اقع، لا اجد شيئاً.

امي تقول «لقد اصبت بالبرد» و كل يوم كانت تهيئُ لي حساءً ساخناً كي احتسيه، امي و زوجي نظرا الى بعضهما دون ان ينطقا بشيء.. بعد ايام زارتنا امي و احتضنت طفلي، زوجي قال: نذهب. فذهبنا.

غرفة الانتظار في عيادة الطبيب النفسيّ قبيحة و كئيبة، بساط قهوائي منتفخ الجوانب يغطي الارض، تعثرت بأحداها و كدت أن اقع على أمراة شابة كانت جالسة على اريكة قهوائيه اللون من الجلد الصناعي و تحدق في مزهرية تحوي ثلاث ورود قرنفل صناعية.. زوجي شدَّ علي يدي و انا بدوري اعتذرت من تلك المرأة، كان ظهر احد ايام الصيف .. كنت أدري ان الجو مشمس في الخارج. ولكن غرفة الانتظار كانت شديدة الظلام بحيث اضطروا الى الاستفادة من الاضاءة السقفية..

قلت لزوجي: «ان المكان شبيه بمكان غسل الموتى»

ابتسم زوجي، ضغط على ساعدي و قال: «اهدئي يا عزيزتي»

و ادركت أنه يعني أن التزم الصمت..

جلست على احدى المقاعد قبال تلك المرأة التي كدت أن أقع عليها.. بعد دقائق احسستُ بأن ظهري و قدماي قد تعرقتا.. جوربي النايلون الطويل التصق بقدميَّ.. بدأت اتحرك بحركة حلزونية،

الجلد الاصطناعي بدأ يُخرج اصوات الاصطكاك به.. نظر اليّ زوجي.. قلت «اني اكره الجورب النايلون»..
قال زوجي: اهدئي يا عزيزتي.

جلست صامتة و فكرت لماذا البس جوراب النايلون و انا اكرهه و لم اعلن بأني اكره الجورب النايلون..
جاء دورنا و دخلنا غرفة الطبيب.

كان زوجي يمسك بساعدي و يضغط عليه.. احسست بالالم فيه..
الطبيب النفسي يجلس وراء منضدة كبيرة، كان ضعيفاً و ذا لحية بروفسورية و نظارات مقعرة..
قال: كيف حالك؟
قلت: انا بخير ولكن ساعدي يؤلمني.
قال: ساعدك يؤلمك؟ متى بدأت الآلام؟
قلت: منذ ثلاثين ثانية.
سَعَل و حرّك نظاراته و قال: انتِ ماذا ترين السبب؟
قلت: انا أظن ان سببه زوجي اذ يضغط على ساعدي.
زوجي، بأضطراب نظر اليّ و تراجع الى الوراء..
قلت: لم يعد ساعدي يؤلمني..

كان الطبيب يدوّن شيئاً على قطعة ورق.. احسست بأنه يضحك، لم الحظ ذلك على وجهه ولكني احسست بأنه يضحك. اردت ان اقول: اعلم انك تضحك.. ولكني قلت في داخلي «اهدئي يا عزيزتي» اردت ان انظر لأرى ماذا يكتب، سحب الورقة بسرعة ولكني لاحظت انه قد رسم اشكالاً مضحكة.

اردت القول: لاتنزعج، لا ضير في ذلك، انا كذلك في اغلب الاحيان ارسم اشكالاً مضحكة على القصاصات التي تحت يدي..

قال الطبيب النفسي: ماذا تحبين؟

قلت: كارتون والت ديزني و العنب الخالي من النواة.. و في بعض الاحيان اوّد أن ارسم الاشكال المضحكة..

فتح فاه برهةً من الزمن.. و اخذ يسعل عدة مرات و قال: ماذا تكرهين؟

قلت: الجورب النايلون و الذي يضغط دائماً علي ساعدي..

كتب الطبيب شيئاً على ورقة اخرى.. احسست انه دفع بالورقة الى جهتي كي الاحظ انه لم يرسم صوراً مضحكة و قال: استفيدي من هذه الاقراص ثلاث مرات يومياً و سيتحسن حالك..

قلت: ا يعني ذلك ان لا أحبّ الكارتون.. كارتون والت ديزني بعد الآن..

نظر اليّ، و حدق فيَّ بامعان، و قال: كلا انه يمنعك من رسم الصور المضحكة. ضحكت، و ضحك الطبيب، زوجي كان ينظر الينا بأضطراب و هيجان.

لا ادرى كم مضى من الوقت و انا اجلس مع الطبيب النفسي و نشاهد كارتون والت ديزني في قصر جميل و كبير و منسق و بلاغبار.. طبيبي النفسي يعتاش على العنب الخالي من النواة و انا لا اصفف شعري ابداً.. لحيته طويلة جداً، لقد رميت كل جواريبي النايلون بعيداً، و هو لا يطلب مني ان تكون جواربه متناسقة، انه دائماًيلبس جوارب متنافرة الألوان و على ايّ شيء يقع تحت يده يرسم الصور المضحكة.. و يسرد لي احاديث عن تلك التي تجلس في غرفة الانتظار و تحدق في مزهرية تحوي